دور الصحافة العراقيّة في مواجهة الاستعمار البريطاني

«جريدة الاستقلال أنموذجًا»

د. فرقان عبد[1]

المُلخّص

كانت الصحافة في تلك الفترة تؤدّي دورًا محوريًّا وأساسيًّا في إشاعة الوعي المجتمعي وتوسيع آفاق الثقافة العامة، إذ أسهمت بفعاليّة في تشكيل معالم الحراك الفكري والاجتماعي، ولم يكن العراق بعيدًا عن هذه الموجة الثقافية النشطة، بل كان إحدى البؤر الرائدة في مجالات العلم والمعرفة على مستوى المنطقة، فقد شهدت الساحة العراقيّة آنذاك انطلاقة عشرات الصحف والمجلات التي اهتمت بتغطية طيفٍ واسعٍ من الموضوعات الثقافيّة، والأدبيّة، والاجتماعيّة، والسياسيّة، مسلّحة برؤيةٍ عميقةٍ، وتوجّهٍ واضحٍ نحو نقل وتحليل الأحداث الإقليميّة والعالميّة، لكن من منظورات متألقة تراوح بين الأدب والفكر والثقافة والسياسة.

وقد تميّزت جريدة الاستقلال بأنّها لم تكن مجرد وسيلةٍ لنقل الأخبار وتوثيقها، بل كانت مرآةً حقيقيةً تعكس نبض الحياة الفكريّة والثقافيّة والاجتماعيّة النابضة في أروقة المجتمع العراقي، وعبر صفحاتها تبلورت العديد من الأفكار والقضايا التي كانت تشغل العلماء والأدباء والمثقفين والساسة، وأصبحت منبرًا يعبرون من خلاله عن همومهم، تطلعاتهم، وآمالهم في بناء مستقبلٍ مشرقٍ لأبناء وطنهم وللأمة الإسلاميّة ككل، كان هدفها الأساسي يرتكز على خلق حالة من الوعي الجمعي، سواء عن طريق تناول القضايا الجدلية العقائدية، أم تقديم رؤى سياسية عميقة ومستنيرة، أو حتى التعبير عن مشاعر حماسيّةٍ صادقةٍ تستهدف دعم قضايا المسلمين وتعزيز وحدتهم.

الكلمات المفتاحيّة: الاستقلال، الاستعمار، الصحافة العراقيّة، ثورة العشرين، الإعلام.

---

١. متخصص في الفلسفة الإسلاميّة / النجف الأشرف – العراق

العدد الأول من جريدة الاستقلال النجفيّة الذي صدر في يوم السبت ١٨ محرم الحرام ٣٣٩/ الموافق ١ تشرين الأول سنة ١٩٢٠ م.

عـدد١ ﴿ لاحياة بلا استقلال ﴾ السنة الاولى

المكاتبات باسم جريدة الاستقلال
مدير سياسي الجريدة ورئيس تحريرها
السيد محمد عبد الحسين
مدير شؤنها
السيد عبد الرزاق
اجرة الاعلانات السطر غرشان

الاستقلال

قيمة الاشتراك وتدفع سلفاً
عن سنة خمس مجيديات في النجف
وست مجيديات في خارجها
وبدل كل شهر ١٠ غروش صحيحة
لاترد الرسائل نشرت اولم تنشر
ثمن النسخة نصف غرش صحيح

النجف : السبت ١٨ محرم سنة ٣٣٩ جريدة سياسية ادبية اجتماعية تصدر في الاسبوع اربع مرات الموافق ١ تشرين اول سنه ٩٢٠

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حمداً وشكراً وسلاماً ، وبعد لقد المنا خلو البلاد من الصحف الوطنية وعدم اهتمام الكتاب وحملة الاقلام بها في هذه الايام الحرجة، فدفعتنا الوطنية الى اصدار جريدة الاستقلال في النجف الاشرف بعدما كان في النية نشرها في بغداد ، لترداضاليل المحتلين وتهمهم وتنشر مظالمهم البربرية وترفع الستار عن حقيقتهم وتوضح مطالب الامة المشروعة لدى العالم وتنشر انباء المعارك والحوادث المحلية وتوقف الامة على الحالة السياسية التي يتبدل مجراها كل حين وتريها مستقبلها الذي يتراءى من خلال الحوادث الجارية وتوضح لها السبل التي يتحتم سلوكها لبلوغ الغاية المقدسة وتنتقد اعمالها لتوقفها على النافع منها والضار وشأن الجرايد الكبيرة الحرة في البلاد الراقية ، ولكن كيف يتأتى ذلك ونحن على ماعليه من قلة العدة والوسائل ؟

اجل ان فقد الوسائل لاتقوى على الوقوف تجاه صاحب الحزم والارادة القوية ولاتحول دون اعمال الرجل المخلص لوطنه وامته وقد قيل «لا مستحيل على القلب الشجاع» على اننا لا نستغني عن مساعدة الامة ومعاونة الكتاب الافاضل بل النجاح التام منوط بمساعدة جميع طبقات الامة ماديا وادبيا ، كما انها تنشر بلغة سهلة يستطيع الجميع الاستفادة منها ، وستصدر في الاسبوع اربع مرات في صحيفتين نظراً لكثرة الحوادث والانباء ومتى آنست من القراء اقبالاً اصدرناها يوميا في اربع صحائف . وقد جعلنا اشتراكها عن الشهر ١٠ غروش صحيحة كي يقتنيها الخاص والعام والله ولي التوفيق .

قدوم كوكس وسياسة انكلترة في العراق

غادر كوكس العراق قبل اربعة اشهر قاصداً « لندن » لحل المشكلتين السياسيتين هما مسألة مساهدة ايران واستقلال العراق يعد عرضهما على بساط البحث في البرلمان البريطاني ، وقد ترك نفوذ انكلترة في ايران تتلاعب فيه الزوابع الشديدة ووودع مستقبلها في العراق تتقاذفه الامواج في بحر لايدرك ساحله .

وصل كوكس « لندن » والنزاع قائم بين حزبي اسكويت القائل بتخلية « بغداد » والانسحاب نحو البصرة ولويد جورج الذي يرى لزوم استعمال القوة لاخماد ثورة العراقيين الاستقلالية والاحتفاظ بالعراق ابدياً على الرغم من جميع المعاهدات والتصريحات التي تقضي باستقلاله وتركه لابنائه ، فجاء وصوله هناك بلبلة كبرى على لويد جورج وانصاره لما اذاعه من انباء العراق وحوادثه الجديدة وقوة الحرية الوطنية فيه مما عزز جانب اسكويت المعارض وجعل آماله اقرب للتحقيق .

وهاقد نقل كوكس راجعاً من «لندن» وسيصل قريباً البصرة (وربما وصلها) فماعساه حاملاً للعراقيين ؟ وماهي البضاعة التي انتقاها لاهل العراق فان كانت مما يستطيع العراقيون ان يصنعوا منها ثوب الاستقلال ورداء الحرية فلا شك انه قد جاء بتجارة رابحة ورفع بشخصه الى مصاف الرجال العظام وانزل بين الامة العراقية منزلاً رفيعاً وحل عندهم كضيف كريم ، وان كان قد اخطأ فجاء متخذاً سياسة الاستبداد وخطة الاستعباد ليرغمهم على اكتساء ثوب الوصاية ذلك الثوب المرقع الخلق الذي اعده لهم لويد جورج وانصاره فلا بأس فان الامة العراقية قد اعتدت في نهضتها على نفسها واستمدت قواها من الله ولا تقابله الا بما قابلت به سلفه «ولسن» .

ولكن حنكته السياسية ودهاؤه المعروف يقضي عليه باتباع خطة اسكويت وتحقيق امانيه بتخلية عاصمة البلاد « بغداد » والانسحاب نحو البصرة مما يفسح له مجال المداولة مع الوطنيين الناهضين في تشكيل الحكومة الوطنية العراقية المطلوبة .

ومن ينعم النظر في التبديلات التي حصلت حديثاً في الادارة الملكية في « بغداد » كعزل ولسن استلام كوكس ازمة الحكومة في البصرة واستبدال الموظفين الانكليز الملكيين بموظفين عراقيين وجعل اللغة العربية لغة الحكومة الرسمية — يتوسم الخير في سياسة كوكس الجديدة ويرى من خلالها حسن العاقبة على ان واجب الامة العراقية الناهضة لاخذ حقوقها المغصوبة واسترجاع مجدها السالف ان تبدي نشاطها وتعمل همة للاستيلاء على المواقع المتقل فيها الجند الاحتلالي وتخلص من تكاليف

أولًا: السياق التاريخي لنشأة الصحافة في العراق

تمثّل الصحافة في العراق عنصرًا جوهريًّا في المشهد العام، ظلّت على مرّ الزمن وسيلةً محوريّةً للتواصل مع العالم، وأداةً فعّالةً لنقل الحقائق وتعزيز التواصل والتفاعل بين فئات المجتمع المختلفة. وتعدّ جذور الصحافة العراقيّة متجذرةً في تاريخ عريق يمتد إلى أواخر القرن التاسع عشر، إذ شهدت البلاد آنذاك بداية التجربة الصحفيّة مع إصدار أوّل صحيفةٍ رسميّةٍ حملت اسم الزوراء في عام ١٨٦٩م، مثّل هذا الحدث نقطة تحولٍ مهمّةٍ ومؤثّرة، إذ شكّل انطلاقة عهدٍ جديدٍ أسهم في تطوير وسائل نقل الأخبار وتبادل المعلومات داخل العراق خلال حقبة الحكم العثماني، بهذا الإنجاز، بدأت الصحافة العراقيّة تؤدّي دورًا حيويًّا في الحياة الثقافيّة والاجتماعيّة، ممّا فتح المجال أمام مسارٍ طويلٍ من التحديث الصحفي والتعبير الإعلامي في المنطقة.

منذ الحقبة التأسيسيّة وحتى يومنا هذا، شهدت الصحافة العراقيّة تحولاتٍ واسعة النطاق وتطوراتٍ متسارعة انعكست على مختلف المجالات التي تمسّ هذا القطاع الحيوي، فقد تميّزت تلك الحقبة بارتفاع ملموسٍ في أعداد الصحف والمجلات التي باتت تصدر بانتظام، مما أسهم في تعزيز المشهد الإعلامي وزيادة تنوعه، إلى جانب ذلك، طرأت تغييراتٌ جذريّةٌ على الأساليب التحريريّة؛ فقد تنوّعت طرق معالجة الأخبار، وتقديم المحتوى، لتواكب احتياجات الجمهور المختلفة، كما شملت هذه التطوّرات توسيع نطاق التغطيات الإعلاميّة لتشمل موضوعات لم تكن متداولةً في السابق، ممّا ساعد على تحقيق مزيدٍ من الانفتاح والتفاعل المهني مع الأحداث المحليّة والإقليميّة والدوليّة.

لم تكتفِ الصحافة العراقيّة بالدور التقليدي الذي يقتصر على نقل وتغطية

الأخبار السياسيّة، بل اتّجهت بنحوٍ متزايدٍ إلى تناول القضايا الاجتماعيّة والثقافية بشموليّةٍ وعمق، هذا التنوّع في التناول جعل من الصحافة العراقيّة منصةً شاملةً ومتعددة الأوجه تعبّر بصدقٍ عن هموم المواطنين، وتعكس اهتماماتهم اليومية بمختلف أشكالها، وخلال مسيرتها التي حفلت بالعديد من المحطّات المهمّة، استطاعت هذه الصحافة أن تسجّل إنجازاتٍ بارزةً تُحسب لها، إذ شهدت تطوراتٍ نوعيّةً لافتةً كان لها أثرٌ كبيرٌ في تحسين أداء وسائل الإعلام المحليّة، مما أسهم في تعزيز مكانتها وجعلها أكثر قُربًا من نبض المجتمع وأحداثه المتجددة.

كما أنّ الصحافة أظهرت تفوقًا ملحوظًا بفضل تنوّعها الواسع الذي لم يقتصر على إصدار الصحف اليوميّة فحسب، بل امتدّ ليشمل الإصدارات الأسبوعيّة التي تركز على تقديم الأخبار والتحليلات بشكلٍ دوري، بالإضافة إلى المجلات المتخصّصة التي اهتمت بتغطية موضوعاتٍ متنوعةٍ تلبّي اهتمامات شريحةٍ واسعةٍ من الجمهور. هذا التنوّع في أشكال الإصدارات وأنماطها أسهم بشكلٍ كبيرٍ في إثراء المشهد الإعلامي، ممّا أضفى على المحتوى المقدم للجمهور مزيدًا من العمق والغنى الفكري، وجعل الوسط الإعلامي مساحةً أكثر اتساعًا وشمولًا للتعبير والنقاش.

وكان الصحافة الاستقصائية دورٌ محوريٌّ وأساسيّ في كشف الستار عن العديد من قضايا الفساد والاعتداءات التي تحدث في المجتمع، عبر الإسهام الكبير في رفع مستوى الوعي العام، وتعزيز دور الصحافة كأحد الأعمدة الرئيسة التي تدعم النظام الديمقراطي. ويشار إلى هذا الدور الأساس للصحافة تحت مسمّى السلطة الرابعة، وذلك لما تقوم به من مهامٍ رقابيّةٍ تراعي من خلالها تقييم أداء السلطات الأخرى في الدولة، ممّا يضمن تحقيق مبدأ الشفافيّة والمساءلة

بشكلٍ فعّالٍ ومستدام. هذا التفاعل المستمر بين الصحافة والمجتمع يسهم في تعزيز ثقافة المساءلة، ويضع ضوابط على الإجراءات الحكوميّة ليظلّ صوت الشعب حاضرًا ومؤثرًا في جميع الأصعدة.

وعلى مرّ الحقب المختلفة من التاريخ العراقي، واجهت الصحافة تحدياتٍ جسيمة، إذ تعرّضت للرقابة الشديدة والقمع المتواصل، إذ كانت معظم الصحف تخضع لإشرافٍ دقيقٍ وصارمٍ من الجهات المعنية، مما أدّى إلى تهميش الأصوات المعارضة وإسكاتها بطرقٍ مختلفة. ولم يتوقف الأمر عند فترات معينة من التاريخ، بل استمر في بعض الحالات حتى مع بدء ظهور بوادر اتساع هامش حريّة الصحافة، ورغم ذلك، ظلّ الصحفيّون يعانون من تهديداتٍ ومخاطر متعددة، منها ما يرتبط بالأمن الشخصي، ومنها ما يتصل بالتوجّهات السياسيّة والاجتماعيّة، إلى جانب تلك التحديات السياسيّة والأمنيّة، يواجه قطّاع الصحافة أيضًا أزماتٍ اقتصاديّةٍ خانقة، فعلى الرغم من الدور التنويري الكبير الذي تلعبه الصحف والمجلات، فإنّ العديد منها يعتمد بدرجةٍ كبيرةٍ على مصادر تمويل خارجيةٍ لتغطية نفقاته التشغيليّة. ومع أنّ هذا التمويل قد يُسهم في استمرار عمل المؤسسات الصحفية لفترة معينة، فإنّه يحمل معه مخاطر كبيرةً تهدد استقلالية تلك المؤسّسات، ممّا يجعلها معرضةً للتأثر بأجندات الجهات الممولة. إضافة لذلك، يواجه الصحفيون والمؤسّسات صعوباتٍ جمّة تتعلّق بتأمين الموارد الماليّة اللازمة لاستمرار عملهم في تقديم محتوى مهنيّ وموضوعيّ يخدم الجمهور بشكلٍ حقيقي، وفي خضم هذه التحوّلات والتحدّيات التي مرّت بها الصحافة العراقيّة على مدار تاريخها الغني بالأحداث والمنعطفات، برزت العديد من المحطّات التي أسهمت في إضاءة مشهد الصحافة بأسلوبٍ جديدٍ وواضح، ممّا

جعلها شاهدًا حيًّا على تطورات المجتمع وترجمة دقيقة لمشاكله وطموحاته. ومع كلّ هذا الإرث الصحفي، يبقى السؤال الأهم متمثلًا في قدرة هذه المهنة على الصمود أمام المتغيرات الراهنة، وتحقيق التوازن المنشود بين المهنيّة والاستقلاليّة في ظل الظروف الحاليّة.

وعند احتلال البريطانيين لمدينة البصرة، نفّذوا سلسلةً من الإجراءات لتعزيز سيطرتهم وترسيخ وجودهم في المنطقة، من أبرز هذه الخطوات كانت مصادرة مطبعة الولاية التابعة للحكومة المحليّة، بالإضافة إلى شراء المطابع الخاصة [١]، ما مكّنهم من احتكار الصحافة واستخدامها كأداةٍ أساسيّةٍ للاتصال والتأثير في العراق خلال تلك الفترة[٢]، وهدفت هذه السياسة إلى توجيه الرأي العام العراقي بما يتماشى مع تبريراتهم ومصالحهم في الاحتلال، أطلق البريطانيون نشرةً يوميّةً ثنائيّة اللغة، باللغة العربيّة والإنجليزيّة، ركّزت على عرض أخبار المعارك بمنظور يخدم رؤيتهم. ومع الوقت، تحوّلت هذه النشرة إلى صحيفةٍ حملت اسم «الأوقات البصرية» (TIMES)، وذلك اقتداءً بالتقليد المتبع في تسمية بعض الصحف الشهيرة في بريطانيا، ممّا يعكس رغبتهم في استحضار الطابع الثقافي والصحفي البريطاني في المناطق التي سيطروا عليها. وكانت هذه الصحيفة الأولى من نوعها، وقد صدرَت بشكلٍ مباشرٍ عن الإدارة البريطانيّة المحتلة[٣].

لم تتوقف جهود البريطانيين عند هذا الحدّ، بل توسّعت لتشمل مجالاتٍ أخرى مثل إنشاء دور السينما وتجهيزها بأفلامٍ إخباريّةٍ ودعائيّةٍ تعكس روايتهم

١. انظر: صبات خليل، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، ص ٢٨٠.

٢. انظر: شهاب أحمد حميد، تاريخ الطباعة في العراق، ج ٢، ص ٦٥.

٣. انظر: النجار، مصطفى عبد القادر، العراق في التاريخ (العراق المعاصر)، ص ٦٣٣.

الخاصّة وأهدافهم السياسيّة، هذه المبادرات عززت قدرتهم على تشكيل التصوّرات العامة وترسيخ تأثيرهم على نطاقٍ أوسع داخل المجتمع العراقي.

في تلك الحقبة الزمنيّة التي شهدت واحدة من أبرز المواجهات بين القوات البريطانيّة المحتلّة والقوات العثمانيّة، كانت الأوضاع في العراق تتسم بتوترٍ شديدٍ نتيجة التصاعد الكبير للرفض الشعبي ضدّ الاحتلال، وسط هذا المشهد، ظهرت أهميّة الدعاية كأداةٍ استراتيجيّةٍ أساسيةٍ اعتمدت عليها القوات البريطانيّة لتحقيق أهدافها السياسيّة والعسكريّة. بريطانيا، التي أدركت جيدًا قوة الإعلام في التأثير على العقول والمواقف، اتخّذت الصحف وسيلةً منظّمةً لبناء جسور تواصلٍ مع السكّان المحليين، سواء من خلال محاولة تحسين صورتها أم عبر توجيه ضربةٍ للنظام العثماني عن طريق تحجيم نفوذه وتشويه سمعته. ومن هذا المنطلق، سعت السلطات البريطانيّة لاستخدام الإعلام للتصدّي للدعاية العثمانية التي كانت تثير حالةً من المقاومة والرفض الشعبي.

وكان من الملاحظ أنّ بريطانيا تولي حجمًا كبيرًا من الاهتمام لجوانب الدعاية المضادّة، وهو ما تجلّى بوضوحٍ في البيان الذي أصدره الفريق الأول ويليام مارشال، القائد العام لجيش الاحتلال البريطاني. البيان احتوى على لغةٍ صارمةٍ وتحذيرٍ واضحٍ موجّه لأيّ شخصٍ كان ينخرط في نشر الشائعات أو المعلومات المضللة التي قد تؤدّي إلى زعزعة الأمن العام، إذ نصّ على أنّ مثل هذه الأفعال قد تقابل بعقوباتٍ صارمةٍ تصل إلى الإعدام، أو بعقوباتٍ أقلّ بناءً على تقديرات المحكمة أو القيادة العليا للجيش[١].

هذا التشدّد يعكس حجم القلق الذي كانت تشعر به القيادة البريطانيّة إزاء

١. المرجع الالكتروني للمعلومات https://almerja.com/more.php?idm=189966

تأثير الدعاية المضادة ومدى تأثيرها على الرأي العام المحلّي، ما يبرز أهميّة الرقابة في تلك المرحلة بوصفها أداةً للسيطرة على الوضع والتقليل من آثار الحرب الإعلاميّة. كما يتّضح كيف اعتمدت بريطانيا نهجًا مزدوجًا، قائمًا على ترهيب المعارضين من خلال العقوبات القاسية من جهة، وعلى تفعيل أدوات التأثير الإعلامي لتشكيل صورةٍ إيجابيّةٍ ودعم استراتيجياتها الاحتلاليّة من جهةٍ أخرى.

ثانيًا: جريدتا الفرات والاستقلال النجفيّتان- النشأة والهويّة التحريريّة

شهدت صحافة ثورة العشرين حضورًا متميزًا ومؤثرًا خلال تلك الفترة المفصليّة من تاريخ العراق؛ إذ أدّت دورًا بارزًا في توثيق الأحداث ونقل نبض الشارع، ومن بين الصحف التي ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بمسار الثورة ومسيرتها المجيدة، برزت جريدة الفرات وجريدة الاستقلال، اللتان شكّلتا صرحين إعلاميين انضويا تحت لواء النضال الوطني، وظهرتا من قلب مدينة النجف، مركز الفكر والثقافة آنذاك، هاتان الجريدتان اللتان تعدّان من الصفحات المضيئة ضمن تاريخ الصحافة العراقيّة، ومن رموز المقاومة الشعبية ضد السياسة البريطانيّة في العراق. تميّزت هاتان الصحيفتان بالطابع الوطني الواضح الذي استند إلى التزام صادق بالقضايا القوميّة، فكانتا تصدران باللغة العربيّة لتعبّران بشكلٍ عميقٍ وصادقٍ عن آمال وطموحات القوى الوطنيّة، من نخبةٍ سياسيّةٍ ومثقّفة، كما خاطبتا عامّة الشعب بلغةٍ بسيطةٍ وسهلة الفهم، ممّا جعلهما قريبتين من مختلف شرائح المجتمع[١].

ولم تقتصر أهميّتهما على مستوى التأثير اللحظي، بل أصبحتا مصدرًا تاريخيًّا لا غنى عنه للباحثين والمؤرّخين، الذين يلجأون إليهما لتتبع تفاصيل الأحداث

١. انظر: البهادلي، محمد باقر، الحياة الفكريّة في النجف الأشرف، ص ١٧٨- ١٨٠.

وفهم تعقيداتها من مختلف جوانبها، في خضم تلك الأحداث الغنيّة والمتسارعة، أطلق عددٌ من المثقّفين العراقيّين هاتين الجريدتين كصوتٍ يعبّر عن الثورة المباركة، ويلقي الضوء على أبعادها.[١]

كانت جريدة الفرات الأولى من نوعها التي ظهرت في هذا السياق، التي صدرت نسختها الأولى في السابع من أغسطس عام ١٩٢٠م، وتضمّنت خمسة أعداد فقط، قبل أنْ تتوقف عن الإصدار. وعلى الرغم من قصر مدّة وجودها، فقد تميّزت بمحتواها الثوري المليء بالأخبار والتحليلات الوطنيّة، حيث جاءت في أربع صفحاتٍ صغيرة الحجم نسبيًّا لكنها غنيّة بالكلمات الملهمة، تولّى إدارة هذه الجريدة الشيخ محمد باقر الشبيبي، أحد الرواد البارزين في (جمعية حرس الاستقلال السرية)، الذي اشتهر بوطنيّته الصادقة وشجاعته في مواجهة الاحتلال، كان الشبيبي يشرف على طباعة المنشورات الثورية بنفسه منذ اندلاع الأحداث وحتى انحسارها، حيث حرص على توزيعها في كافة المدن التي مسّها لهيب الثورة وأصداؤها الوطنيّة، وقد نالت هذه الجريدة تقديرًا خاصًّا لدى المؤرّخين، ومن بينهم المؤرّخ الراحل السيد عبد الرزاق الحسني، الذي وصفها بأنّها من أبرز الوثائق الصحفية التي جسدت روح النضال العراقي في تلك المرحلة الدقيقة، وقال: «إنّها كانت تلقي على النار وقودًا»[٢].

كانت الصحافة الثوريّة جزءًا مهمًّا وحيويًّا من ثورة العشرين، إذ جسّدت صحيفة الفرات دور المتحدّث الرسمي باسم الثوار، متكفلةً بنقل تعاليم الحركة الاستقلاليّة وتعزيز وعي الشعب بأهداف الثورة ومبادئها، اشتهرت بأسلوبها

١. انظر: عبد الرحيم محمد علي، تاريخ الصحافة النجفيّة، مجلة آفاق نجفيّة، العدد ٥، السنة الثانية، ص ٢٤٠.
٢. انظر: الأعرجي، ستار، إسهام مدرسة النجف الأشرف في الحوار الحضاري، ص ٢٩٢.

الحاد والخطابي الذي لامس قلوب الجماهير، كما وثّقت عبر خطبها وتعليماتها كافة تفاصيل أحداث الثورة بما في ذلك وقائع القتال اليوميّة، ولعلّ أبرز مَا يميّز صحيفة الفرات هو إصدارها ملاحق مستقلة سلّطت الضوء على التطوّرات اليوميّة للثورة، لكنّها للأسف لم تصمد طويلًا؛ إذ توقفت عن الصدور بعد الإصدار الخامس[١].

من جهة أخرى، برزت جريدة الاستقلال منصّةً إعلاميّةً وطنيّةً، تُعبّر عن نضال العراقيين طموحهم آنذاك. أُطلقت في الأول من تشرين الأول عام ١٩٢٠م، بحجمٍ كبيرٍ وصفحتين اثنتين فقط، لتصدر ثمانية أعدادٍ قبل أنْ تتوقف بدورها، وكانت الجريدة تُطبع أربع مراتٍ أسبوعيًا، بإشراف كلٍّ من محمد عبد الحسين الكاظمي وعبد الرزاق الحسيني، وكان الطبع يتم داخل مطبعة الشيخ صادق الكتبي في النجف، يُلاحظ أنّ إجمالي الإصدارات من الفرات والاستقلال معًا لم يتجاوز ثلاثة عشر عددًا، في وقتٍ لم تدم فيه صحافة ثورة العشرين سوى ثلاثة وخمسين يومًا فقط، عاشت الصحيفتان عمرًا قصيرًا، لكنّه كان مؤثّرًا ولافتًا، وهذا القصور يعود إلى عوامل عدة:

١. تأخّر المثقّفين في إطلاق صحفٍ تمثّل نبض الثورة وتعكس رؤيتها، إذ اعتمدوا بشكلٍ رئيسٍ على المنشورات التي أصدرها الشيخ محمد رضا الشبيبيّ.
٢. شحّ الموارد اللازمة للطباعة من ورقٍ وأدواتٍ بسبب الحرب.
٣. ندرة الإمكانات الماليّة.
٤. كونهما صدرتا مع نهايات الثورة واقتراب الحسم العسكري.

إذ صدرت الفرات بعد أكثر من شهر على نشوب الثورة، ورغم قصر عمرها

١. انظر: الدراجي، محمد عباس، صحافة النجف تاريخ وإبداع، ص ١٨- ١٩.

وتواضع إمكانياتها، تبقى صحافة ثورة العشرين تجربةً فريدةً تستحقّ التقدير والاهتمام، فقد وجد قادة الثورة في النجف والمناطق المحيطة بها العون في تلك الصحف التي وُزّعت نسخها ولُصقت على أبواب الجوامع بهدف إيصال صوت الثورة إلى أوسع شريحةٍ ممكنة، وعلى الصعيد الدولي، حازت هذه الصحف اهتمامًا كبيرًا، لا سيّما في بلدان مثل تركيا والهند، حيث تلقفتها الصحافة هناك بكتاباتٍ أدبيّةٍ رائعةٍ سلّطت الضوء على أحداث الثورة بطابع بلغ رُقيًّا لغويًّا استثنائيًّا. كانت لغة جريدة الفرات بسيطة وواضحة في آنٍ واحدٍ لتمكّن الجميع من فهم المغزى والاستفادة منها[١].

أما جريدة الاستقلال فهي تعبيرٌ نقيّ عن الفكر الوطني الحر الذي لطالما مثَّل صوت الشعب العربي عمومًا والعراقي خصوصًا، أظهرت التزامًا بالدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب والوقوف إلى جانب طموحاتهم دون أدنى تردّد، متجاهلةً كلّ اعتراضٍ أو إزعاجٍ من الخونة والمشكّكين، كانت الجريدة تنتهج الاعتدال في خطابها، مجنبةً نفسها الوقوع في مهاوي الشتائم أو التحقير والنقد الجارح الذي قد يعيب العمل الصحفي، وجعلت من مهمتها الأولى تقويم أيّ خطأ، وإصلاح الفساد بأقصى ما يمكن من جهد وتفانٍ، وقد استقبلت المقترحات البنّاءة برحابة صدرٍ وأصغت إلى أصوات الوطنيين بانتباهٍ عميق، كان هدف الجريدة واضحًا ومتجسدًا في السعي وراء أيّ مشروعٍ يخدم الشعب ويعزّز تطلعاته نحو الحريّة والاستقلال، وحملت عزيمةً لا تهتزّ، ورؤيةً ثابتةً جعلتها ركيزة صلبةً لروح الثورة، مهما حاول التشكيك بثباتها أو زعزعة أركانها عبر الأكاذيب والإشاعات الهدّامة[٢].

ونجد هذا واضحًا فيما ذكرته في مقدمتها: «بسم الله الرحمن الرحيم، حمدًا

١. انظر: البهادلي، علي، الكتب والمكتبات في النجف، العدد (٣١-٣٢)، ص ١٢.

٢. انظر: رفائيل بطي، الصحافة في العراق، ص ٥٤.

وشكرًا وسلامًا وبعد، لقد آلمنا خلو البلاد من الصحف الوطنيّة، وعدم اهتمام الكتّاب وحملة الأقلام في هذه الأيام الحرجة، وقد دفعتنا الوطنيّة إلى إصدار جريدة الاستقلال في النجف الأشرف بعد ما كان في نيّتنا نشرها في بغداد لتردّ أضاليل المحتلّين، وتهمهم وتنشر مظالمهم البربريّة، وترفع الستار عن حقيقتهم، وتوضّح مطالب الأمّة المشروعة لدى العالم وتنشر أنباء المعارك والحوادث المحليّة، وتوقف الأمة على الحالة السياسيّة التي يتبدل مجراها كلّ حين، وتريها مستقبلها الذي يتراءى لها من خلال الحوادث الجارية، وتوضّح لها السبيل التي يتحتم سلوكها؛ لتوقفها على النافع منها والضار، وشأن الجرائد الكبرى الحرّة في البلاد الراقيّة، ولكن حتىّ يتأتّى ذلك ونحن على ما عليه من قلة العدة والوسائل؟.

أجل، إنّ هذه الوسائل لا تقوى على الوقوف تجاه صاحب الحزم والإرادة القويّة، ولا تحول دون أعمال الرجل المخلص لوطنه وأمته، وقد قيل: (لا مستحيل على القلب الشجاع). على إنّنا لا نستغني عن مساعدة الأمّة، ومعاونة الكتّاب الأفاضل، بل النجاح التام منوطٌ بمساعدة جميع طبقات الأمّة ماديًّا وأدبيًّا، كما أنّها ستنشر بلغةٍ سهلةٍ يستطيع الجميع الاستفادة منها، وستصدر في الأسبوع أربع مراتٍ في صحيفتين نظرًا لكثرة الحوادث والأنباء. ومتى آنسنا من القراء إقبالًا أصدرناها يوميًّا في أربع صحائف، وقد جعلنا اشتراكها عن الشهر ١٠ غروش صحيحة كي يقتنيها الخاصّ والعامّ، والله ولي التوفيق»[١].

ثالثًا: الخطاب التحريري المقاوم لجريدة الاستقلال

اتّخذت جريدة الاستقلال مناهج تحريريّةً واضحةً في مواجهة الاستعمار تمثّلت في:

١. الجبوري، كامل سلمان، جريدتي الفرات والاستقلال النجفيتين طليعة صحافة الثورة العراقيّة الكبرى ١٩٢٠، ص ٢٩.

١. الدعوة إلى وحدة الشعب العراقي بمختلف مكوّناته في وجه الاحتلال.
٢. التمسّك بالهوّية الوطنيّة والإسلاميّة، ورفض كلّ أشكال الهيمنة الثقافيّة الغربيّة.
٣. الدعوة إلى الكفاح السلمي والسياسي، من خلال التظاهر والمقاطعة[١].

رابعًا: مساهمة الجريدة في تعبئة الجماهير

استطاعت جريدة الاستقلال أن تؤدّب دورًا مهمًّا في تشكيل الرأي العام العراقي، من خلال:

١. نشر مقالات تعبّر عن معاناة المواطنين في ظل الاحتلال.
٢. تحفيز الجماهير للمشاركة في النشاطات الوطنيّة مثل الإضرابات والمظاهرات.
٣. فضح الانتهاكات البريطانيّة، من اعتقالاتٍ وقتلٍ وتضييقٍ على الحريات.
٤. إبراز شخصيّاتٍ وطنيّةٍ أسهمت في الحراك السياسي المقاوم[٢].

خامسًا: الأثر السياسي والثقافي للجريدة

كان لـجريدة الاستقلال دورٌ مهمٌّ في:

١. ترسيخ مفهوم السيادة الوطنيّة.
٢. مناهضة النفوذ الأجنبي. حيث ذكرت ذلك في الأخبار الخارجية وآخر تطوراتها، وهذا ما نجده في العدد الخامس، حيث ذكرت الاضطرابات في الهند، وتبديل رئيس جمهوريّة فرنسا[٣].
٣. تنمية ثقافةٍ سياسيّةٍ واعيةٍ لدى الجيل المثقّف.
٤. ربط القضيّة العراقيّة بالقضايا العربيّة.
٥. تأسيس تقاليد صحفيّةٍ نضاليّةٍ ألهمت الصحفيين والناشطين لاحقًا[٤].

---

١. انظر: الكاظمي، محمد عبد الحسين، جريدة الاستقلال، العدد ٤، ص ٨٧.
٢. المصدر نفسه، العدد ٣، ص ٨٦.
٣. انظر: الكاظمي، محمد عبد الحسين، جريدة الاستقلال، العدد ٣، ص ٨٦.
٤. المصدر نفسه، العدد ٦، ص ٩٢.

سادسًا: أكثر من مجرد وسيلة إعلاميّة

لم تكن جريدة الاستقلال مجرد صحيفة تنقل الأخبار وتنشر المقالات، بل كانت بمنزلة مركز قيادة فكريّ وروحيّ للحركة الوطنيّة العراقيّة، ولقد تجاوز دورها حدود الإعلام التقليدي لتصبح:

* لسان حال الشعب: إذ عبرت بصدقٍ عن آمال وآلام الشعب العراقي تحت نير الاحتلال، وكانت تعكس نبض الشارع وتطلّعاته نحو الحريّة والاستقلال.

* أداة تعبئةٍ وتحشيد: أسهمت بشكلٍ فعّالٍ في تعبئة الجماهير وتحشيدها ضد الوجود البريطاني، من خلال مقالاتها الحماسّية ودعواتها الصريحة إلى الوحدة والعمل الوطني المشترك.

* مدرسةً للوعي السياسيّ: قامت بدور تعليمي وتثقيفي من خلال نشر المقالات التحليلية التي تناولت الوضع السياسي الراهن، وفضحت مخططات الاستعمار، وشرحت أهميّة الاستقلال الوطني.

*حلقة وصلٍ بين الوطنيين: أتاحت الجريدة منصة للتواصل وتبادل الأفكار بين مختلف شرائح الوطنيين والمثقّفين، ممّا عزّز من تماسك الحركة الوطنيّة ووحّد صفوفها.

سابعًا: تأثيرها في سياق ثورة العشرين

صدرت جريدة الاستقلال بعد مدّةٍ وجيزةٍ من ثورة العشرين (١٩٢٠م)، فكانت استمرارًا فكريًّا وإعلاميًّا لتلك الثورة. ولقد عملت على:

١. تخليد ذكرى الثورة: حافظت على زخم الثورة وأبقت جذوتها مشتعلةً في نفوس العراقيين من خلال التذكير بتضحيات الشهداء وأهداف الثورة.

٢. الدفاع عن مطالب الثورة: استمرت في المطالبة بتحقيق الأهداف التي رفعتها ثورة

العشرين، وعلى رأسها الاستقلال التام للعراق وإقامة حكومة وطنية مستقلة.

٣. توحيد الجهود بعد الثورة: أسهمت في توحيد جهود الوطنيين بعد إخماد الثورة، وتوجيه طاقتهم نحو العمل السياسي والإعلامي لتحقيق الاستقلال[١].

ثامنًا: التحديات الداخليّة والخارجيّة ومواجهتها

تعرضت جريدة الاستقلال للعديد من التحدّيات الكبيرة بسبب الرقابة والقمع المفروض من قبل سلطات الاحتلال والحكومة العراقيّة التي كانت موالية لها. ورغم ذلك، أثبتت الجريدة صلابتها وشجاعتها في مواجهة هذه الظروف الصعبة. لم يقتصر نضالها على الوقوف في وجه الاستعمار البريطاني فقط، بل كان عليها التعامل مع تحدياتٍ أخرى، سواء على المستوى الداخلي أم الخارجي:

* الخلافات الداخليّة بين الوطنيّين: على الرغم من الهدف المشترك في الاستقلال، كانت هناك اختلافاتٌ في وجهات النظر بين التيّارات الوطنيّة المختلفة حول أساليب النضال وشكل الدولة المستقبليّة. حاولت الجريدة قدر الإمكان توحيد الصفوف وتجاوز هذه الخلافات.

* الضغوط الخارجيّة: كانت هناك قوى إقليميّة ودوليّة أخرى لها مصالح في العراق، وكانت تمارس ضغوطًا بطرق مختلفة. حاولت الجريدة أنْ تحافظ على استقلاليتها في طرح القضايا الوطنيّة في ظلّ هذه الضغوط.

* محدوديّة الانتشار: في بداياتها، ربما واجهت الجريدة تحدّيات في الوصول إلى قطاعات واسعة من الجمهور بسبب محدوديّة وسائل الاتصال وارتفاع نسبة الأميّة.

---

١. انظر: الكاظمي، محمد عبد الحسين، جريدة الاستقلال، العدد ٨، ص ٩٦.

*استخدام أساليب ذكيّةٍ في الكتابة: لجأ كتّابها إلى استخدام التلميحات والرموز والإشارات الذكيّة لتجاوز الرقابة وإيصال رسائلهم الوطنيّة إلى الجمهور.

* تحمّل تبعات المواقف الوطنيّة: لم يتردد صاحب الجريدة وكتّابها في تحمّل تبعات مواقفهم الوطنيّة.

تاسعًا: إرث الاستقلال

تركت جريدة الاستقلال إرثًا مهمًّا في تاريخ الصحافة والحركة الوطنيّة العراقيّة، إذ تعدّ:

* رمزًا للمقاومة الوطنيّة: تجسد الجريدة روح المقاومة والصمود في وجه الاستعمار، وأصبحت رمزًا للنضال من أجل الحريّة والاستقلال.

*نموذجًا للصحافة الوطنيّة المسؤولة: قدّمت نموذجًا للصحافة التي تلتزم بقضايا الوطن والشعب، وتعمل على نشر الوعي والدفاع عن الحقوق.

* مصدرًا تاريخيًّا مهمًا: تعدّ أعداد الجريدة مصدرًا تاريخيًّا قيّمًا لفهم تلك الحقبة الحاسمة من تاريخ العراق وحركة التحرّر الوطني.

عاشرًا: دور جريدة الاستقلال في مقارعة الاستعمار

كانت السلطات البريطانيّة تسعى جاهدةً لترسيخ وجودها في العراق من خلال نشر الدعاية التي تبرر احتلالها، وتقلّل من شأن الحركة الوطنيّة. في هذا السياق، أدّت جريدة الاستقلال دورًا مهمًّا في:

أولًا: تفنيد الادّعاءات الاستعماريّة: عملت على الردّ على المزاعم والأكاذيب التي كانت تنشرها الدوائر البريطانيّة ووسائل الإعلام الموالية لها. وقامت بكشف

أهداف ومخطّطات الاحتلال البريطاني، وتوضيح الآثار السلبيّة لوجوده على مختلف جوانب الحياة في العراق.

ثانيًا: تقديم روايةٍ وطنيّةٍ بديلة: قدّمت سرديّةً تاريخيّةً ووطنيّةً مضادةً للرواية الاستعماريّة، تؤكّد على حقّ العراقّيين في الاستقلال ورفضهم للاحتلال.

ثالثًا: كشف أساليب الاستعمار: سلّطت الضوء على الأساليب التي كان يتّبعها البريطانيّون لتقويض الوحدة الوطنيّة واستغلال موارد البلاد.

رابعًا: منبر للمعارضة الوطنية: لم تكن مجرد صحيفة، بل كانت أشبه بمنظمة سياسية يلتقي فيها الوطنيون ويساهمون في كتاباتها.

خامسًا: نشر الوعي الوطني: عملت على نشر مبادئ وأفكار ثورة العشرين، وتأجيج الحسّ الوطني لدى العراقيّين، والدعوة إلى الوحدة والتكاتف لمقاومة الاحتلال.

سادسًا: فضح ممارسات الاحتلال: سعت الجريدة إلى فضح أضاليل المحتلين وتهمهم، ونشر مظالمهم البربرية، وكشف حقيقتهم أمام الرأي العام المحلي والعالمي. من ذلك أنّها ذكرت في عددها الثاني هذه الفضائح تحت عنوان (فضائح المحتلين)، وتعرّضت فيه الى عدة نقاط، كان أولها: القتل والنهب في قرية الحمزة، وثانيها: هتك حرمة الحرم وحرق نسخ القرآن الكريم، وثالثها: القتل والنهب في قرى الحلة[١]. وفي العدد الرابع ذكرت مثل ذلك تحت عنوان (فضيعة إنكليزيّة)، وفي عنوان آخر (ردّ تهمة الإنكليز)[٢]، وفي العدد الخامس، تحت عنوان (قتل الجرحى بالسلاح الأبيض)، و(رمي الأسرى بالرصاص).

١. انظر: الكاظمي، محمد عبد الحسين، جريدة الاستقلال، العدد ٢، ص ٨٤.

٢. المصدر نفسه، العدد ٣، ص ٨٦.

سابعًا: الحفاظ على اللغة العربّية: في ظلّ محاولات فرض اللغة الإنجليزيّة، دافعت الصحف عن اللغة العربيّة بوصفها لغةً وطنيّةً للهويّة والثقافة.

ثامنًا: توضيح المطالب الوطنيّة: عملت على توضيح مطالب الأمة العراقيّة المشروعة في الاستقلال التام وتقرير المصير.

تاسعًا: نقل أخبار المقاومة: قامت بنشر أنباء المعارك والحوادث المحليّة المتعلّقة بمقاومة الاحتلال البريطاني، وقامت أيضًا بتغطية أخبار الانتفاضات الشعبيّة والمظاهرات والأنشطة المناهضة للاحتلال، ممّا عزّز من الروح المعنويّة للمقاومين .حيث ذكرت في عددها الأول أخبار القتال تحت عنوان (أنباء القتال)، وجاء فيه أنباء القتال في جبهة الحلة في ٩ محرم ٣٩: «خرجت فصيلة من الإنكليز لاحتلال قلعة عمران آل زنبور، الواقعة على مقربة من الخط الحديدي في مقاطعة المحاويل، فقابلهم المجاهدون بقيادة هزّاع، وارجعوهم إلى مواقعهم في بابل، تاركين كثيرًا من الخرطوش وخسر المجاهدون أربعة من الخيل، واستشهد مجاهد، وجرح أربعة[1]». وأنباء القتال في جبهة الناصرية ١٤ محرم ٣٩: «خرج من الناصرية عددٌ من العدو يقدر ب ١٥٠٠ راجل وفارس لإصلاح الخط الحديدي بين الناصرية والسماوة، ولما وصل البطحة أحاطت به جيوش العرب وهي آل غزّي والبدور وآل محسن، فقطعت خطّ رجعته ففرّ الفرسان، وبقت المشاة في حصارٍ شديدٍ، وقد وقعت بين الطرفين معركة استمرت ٢٤ ساعة، كانت غنائم العرب فيها كثيرة والحصار لا يزال يشتدّ على العدو بتكاثر المجاهدين»[2].

عاشرًا: التأثير الفكريّ والسياسيّ: طرحت أفكارًا سياسيّةً تهدف إلى مقارعة الانتداب البريطاني، وكانت ترى أنّ الأولوية المطلقة هي استقلال العراق.

---

١. المصدر نفسه، العدد ١، ص ٨٢.

٢. المصدر نفسه، العدد ١، ص ٨٢.

تأثيرها على النخب المثقّفة والسياسيّة:

لم يقتصر تأثير جريدة الاستقلال على عامة الشعب، بل امتدّ ليشمل النخب المثقفة والسياسيّة التي كانت تتشكل في تلك الفترة؛ إذ كانت الجريدة:

*ملتقًى للأفكار الوطنيّة: جذبت إليها أقلام أبرز المثقّفين والوطنيّين الذين أسهموا بمقالاتهم وآرائهم، ممّا جعلها منبرًا لتبادل الأفكار وتطوير الرؤى الوطنيّة، وعملت الصحف الوطنيّة على تنمية الشعور الوطني لدى العراقيين، والتذكير بتاريخهم وحضارتهم، والتأكيد على هويّتهم العربيّة والإسلاميّة في مواجهة محاولات طمسها من قبل المستعمر. وقامت بتغطية أنشطة الحركات والجمعيّات الوطنيّة التي نادت بالتحرّر، ونشر بياناتها ومواقفها.

* مؤثرةً في تشكيل الرأي العام للنخب: شاركت في صياغة وتوجيه الرأي العام بين المثقّفين والسياسيين حول قضايا الاستقلال والمقاومة، وكانت مرجعًا مهمًّا لهم في فهم الأحداث وتحليلها.

*محفزًا للعمل السياسي: ألهمت الكثير من الشباب والمثقفين للانخراط في العمل الوطني وتشكيل الجمعيّات والأحزاب التي نادت بالاستقلال.

على الرغم من التحدّيات الكبيرة، استمرّت جريدة الاستقلال في أداء دورها الوطني في التعبير عن تطلعات الشعب العراقي نحو الاستقلال ومقاومة النفوذ الأجنبي.

الخاتمة

وفي الختام، يتّضح أنّ جريدة الاستقلال لم تكن مجرد صحيفةٍ عابرةٍ تمرّ في تاريخ العراق بلا أثر، بل كانت تمثّل قوةً دافعةً ومؤثّرةً، لها دورٌ محوريٌّ في دفع مسيرة البلاد نحو نيل الاستقلال. لم تكن فقط صوتًا يعّبر عن هموم الشعب وتطلعاته، بل كانت أيضًا منبرًا يُعبّر من خلاله الوطنيّون عن آرائهم، ومدرسةً

أسهمت في رفع وعي الفرد والجماعة سياسيًّا، بالإضافة إلى كونها سلاحًا فعّالًا في مواجهة ومقارعة الاستعمار البريطاني المستبد. يمتدّ تأثير هذه الجريدة العريقة إلى ما هو أبعد من الفترة التي ظهرت فيها، إذ تظلّ إرثًا دائمًا وشاهدًا حيًّا على عزيمة وإصرار الشعب العراقي في السعي نحو استعادة حريّته وكرامته، مضيفةً بذلك فصولًا مهمّةً إلى صفحات الكفاح الوطني الذي لا يُنسى.

المصادر

١. الأعرجي، ستار، إسهام مدرسة النجف الأشرف في الحوار الحضاري، بحث منشور في المؤتمر العلمي الأول، كلية الفقه، النجف الأشرف، مطبعة الضياء، ٢٠١٦ م.

٢. البهادلي، علي، الكتب والمكتبات في النجف، مجلة نور الاسلام، بيروت، العدد (٣١ و٣٢).

٣. البهادلي، محمد باقر أحمد، الحياة الفكريّة في النجف الأشرف، بيروت، مطبعة سنارق، ٢٠٠٤م.

٤. الجبوري، كامل سلمان، جريدتي الفرات والاستقلال النجفيتين طليعة صحافة الثورة العراقيّة الكبرى ١٩٢٠م، مكتبة الروضة الحيدريّة (سلسلة صحافة النجف الأشرف)، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٥. خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، مصر، ١٩٥٨م.

٦. الدراجي، محمد عباس، صحافة النجف تاريخ وإبداع، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة،١٩٨٩م.

٧. رفائيل، بطي، الصحافة في العراق، مؤسّسة هنداوي للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م.

٨. الشبيبي، محمد باقر، جريدة الفرات، مكتبة الروضة الحيدريّة (سلسلة صحافة النجف الأشرف)، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٩. شهاب أحمد حميد، تاريخ الطباعة في العراق، بغداد، مطبعة الأمة، ١٩٨٣.

١٠. عبد الرحيم محمد علي، تاريخ الصحافة النجفيّة، مجلة آفاق نجفية، العدد ٥، السنة الثانية، النجف الأشرف، ٢١١٧ م.

١١. المرجع الإلكتروني للمعلومات

https://almerja.com/more.php?idm=189966

١٢. النجار، مصطفى عبد القادر، العراق في التاريخ (العراق المعاصر)، دار الحريّة للطباعة، بغداد، ١٩٨٣ م.